Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والحقيقة أن لكل من التركيبين معنى لا يغنى عنه الآخر تقول «كيف أنت وأخوك؟» أى «كيف أنت وكيف أخوك؟» فإذا قلت «كيف أنت وأخاك» فإنما تسأل عن صلة ما بينهما، فالعبارتان صحيحتان، ولكل منهما موضع خاص ولكن النحاة قد نسوا المعنى بالحرص على نظرية العامل) (٢)

وهكذا نجد اختفاء الصلة غالباً بين كل وجه من وجوه الإعراب وبين المعنى الذى ينم عليه، إذا كان كل همهم منصباً على بيان العامل وتقدير المحذوف وإظهار المهارة فى تقليب التركيب على وجوه إعرابه التى تحتملها هذه النظرية دون نظر إلى سياق الكلمة فى التركيب والتركيب فى الفقرة.

والغريب أنهم كانوا يعلمون أن للحركات الإعرابية معانى ومدلولات، ولا يحاولون ـ فى رأيه ـ تطبيق هذه المعانى على إعراب التراكيب، فقد غلبت «الآلية» على تفكيرهم النحوى فظهر واضحاً فى الإعراب، على أننا لا نتفق مع القدماء فى أن الحركات النهائية كانت تدل على معانٍ فى جميع الأحوال.

كما لا نتفق مع رأى بعض المحدثين فى أن هذه الحركات لا تحمل أى معنى ولكنها نشأت لوصل الكلمات بعضها ببعض فى التركيبات وهذا ما سنعرض له عرضاً مفصلا فيما يلى .

ولم يقتصر تعدد الوظيفة النحوية على المفرد بل شَملَ ذلك أشباه الجمل بالرغم من كون بعضها وحدة لغوية واحدة. شأنها شأنَ المفرد، فنصب الظرف والجار مع المجرور لفظاً أو تقديراً يعنى أن المحل الإعرابى لهما هو النصب أما الكون العام المحذوف فقد يكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً. فكيف نحمل على شبه الجملة وجوه الأعاريب هذه مع أنها منصوبة.

فإن قلنا «أنت منّا» فما الذى سوغ للجار والمجرور «منّا» أن يصبحا فى محل رفع، وهما فى الأصل محلهما النصب ؟

---

(١) انظر : النحو الجديد، عبد المتعال الصعيدى، ص ٢٠.

(٢) انظر : المرجع السابق، ص ١٩٨، ٢٠.